رغبات أنثى حالمة

شعر منثور

حنان عبد الرحمن

BOOKS AND PUBLISHING

نوع العمل: شعر

اسم العمل: رغبات انثى حالمة

اسم المؤلف: حنان عبد الرحمن

A G

للنشر و التزيع

الطبعة: الأولى 2018

تصميم الغلاف: عمرو سليمان

للنشر و التوزيع من خلال الضغط على الرابط A Gتفضلوا بزيارة موقعنا التالى:

https://www.facebook.com/agpublishing

كما يمكنكم مراسلاتنا بأعمالكم على الإيميل التالى:

a.gforpublishing@gmail.com

الإهداء

ما أروعك أيها الخيال!

عندما تحلق حائرا بين رغباتي الحالمة

لتنبض جوارحي و يتغنى الفؤاد

حنان

" أيها الحب "

أيها الحب الذي يملأ الشعور
برحيقه العذب الخلاب
تغنت أحاسيسي
على مقربة من دعائك
ذاك الدعاء
الذي هامت منه أنفس النجوم
محلقة على حلم عشاقها
فما أخلد دعاءك!
عندما يلامس أغنية الحياة
حياة ما أروقها
ساهرة
تناجي عينيك الناعستين
لا تبالي بأنهر من أدمع
شقية شقاء الليل في دجاه
صادقة
كما هو النبض غارق في شكواه
يحمد عذابه
و يشتاق إلى وريدك

يستقي منه غيثا بلا انقطاع

يقولون في أخبارك

بأنك عاشق مينرفا

ربة الحكمة

في عهد أوديسيوس و تليماك

تلك الإلهة

التي خضع لعرشها فوارس اليونان

و ما أدراني بدلالها

لكي أكون منك

ربة خيالك الأبي و مدللة هواك

دعني أخاطبك بقلب امرأة

لا تدرك من الأساطير

سوى واقعها

فما قدر لي

أن آتي زمن الأوهام

أو أذكر

و لو بعبارات موجزة

في ملحمة

خلدها تاريخ الأدباء

أنا أحيا هنا

بين السكون و الدموع

أو بين طيات آلام الحرمان

و حنيني إليك

هو بذرة تكويني

هو ما جعلني

أتعلق بأنغام الحياة

و لولا هذا الحنين إليك

ما ذاق الأمل

غياهب التوهان

فليلك بات ليلي

و أمسى نجمك في فلكي

يخاطب عذرية أمنية

نسجت أحرفها

من خيلاء حلمك

إلى أن صار وجودك

هو كل ما أملك

و إني لأعيش

لأجسد ملحمة هواك

عندما أنظر إلى اللامعقول

و أتأمل

بواطن الأسرار المغلقة

أراك

غموضا معذبا في نفسي

و رؤى

حجبها قنوط يأسي

من إدراك ماهيتك

فغاية هذا العقل

الذي أحمله بين جنبي

أن تكون له عينا لا تنضب

بل إنها جارية...

تتنفس أريجك المنبعث

من قطرات أنفاسك المتلاحقة

في سكوني

فتضطرب خواطر ليل

و تتبعثر أوراق

و يتلاشى أي معنى

لا يعرف إليك سبيلا

و جُلَّ ما أطوقه و أبغاه

هو دعاؤك

يصدح به أنين ضحاي

في ليلاي الظلماء

****

" طال إنتظاري إليك "

لطالما انتظرتك في خيالي
ولكنك أبيت أن تخضع لواقعي
وآثرت الرحيل في أوهامي
كم ناديت عليك بأدمعي
ولهفة ما عهدتها في حياتي
كان في نفسي سؤال إليك
وحوار لا ينتهي في خاطري
كيف أسابق أعاصير الحياة؟!
دون أن تعصف بي رياح الآلام
وأمطار الأحزان
قل لي ولا تكتم شكواك
بداخلي
فما عدت أحتمل صمتك
فى كياني
أراك تعشق أناتي
وتستريح على آهاتي
فمالك أصبحت تهوى
عذابي
لا تقف هكذا...

صامتا جامدا

كصخرة من ثلج

أفقدتها برودة الشتاء

دفء الإحساس

هل علمت يوما؟!

أنَّ جمودك هذا

يحطم فيك نبضي

ويترك قلبي وقد

رحل عنه سر بقائه

ارحم هذا الضعف

بداخلي إليك

ولا تستمد منه كيانك

لا تبني قواك على أنيني

وتعزف لحنك بهذياني

لا تكتبني قصيدة

في زمن لن يأتي

ضمن الأزمان

لا أريدك ذكرى

أو سرابا في عالمي

أريدك حياة أبدية

لا تعاني مرارة الفراق

ليت حنيني إليك يسكت

لعلي أجافي هواك
أو تشعر هذا الحنين في
نفسي
فتلبي النداء
" أيها العذاب الأبدي "

يا أيها العذاب المبهم في حياتي
إلام ترنو هكذا ؟!
ألا تعرفني؟!
ألا تعرف هذا القلب الصامت
هذا العمر الحائر
فكلانا عزف اللحن نفسه
على ذاك الوتر الحزين
أياما و سنين
و لكنَّ عزفك كان أجود مني
لذلك تراني أخضع لأنينك
و كأنه شيء من تقاسيم نفسي
فقد ألفتْ الروح وجودك في دمي
في ملامحٍ هى لي موطني
فاقرأ أنشودة الألم في أنغامي
تجدني فاصلة بين غايات الندمِ
أم نسيتَ لوعة الأسى و الدمعِ

ما بين تغريدة موتي

و صحوة من العدمِ

ربما أعماك عن تدانينا هجري

و لكني أبدا ما سلوتك و لا أبغي

****

" وا أسفاه لست أنا ليلاه "

جلست أستريح قليلا في واحة شعرك
أعلم أنك ذاك الفارس المغوار
أعرف أنك شاعر عربي همام
فاقت أحاسيسك
قيس وعنترة وأبي فراس
كم تمنيت أن أكون ليلاك
وأسعد بهواك
أسعد بكوني رفيقة دربك
حالمة في دنياك
أعترف لك أنك بفحولة كلماتك
جعلتني أحلق في العلياء
أنهل من حسك الرجولي
في الحب والغرام
وأثارني عشقك لتلك المرأة
الساكنة في قصائدك الجسام
أحسدك يا من يهواك
وأضاع فيك نبضه
فقط لأنك حبيبته
فقط لأنه تغنى بك
واستأثرت به دون النساء

اسمحي لي...

أن أتعرف إليك

فمن أي شيء صنعت

لتكوني ليلاه!؟

ربما يبحث فيك

عن الحسن .. عن الدلال

أرادك غادة في رواياته

يفعل فيك ما يشاء

يجردك عن كل ما تملكين

سوى هواه

أمنحته شيئا لا تملكه امرأة سواك؟!

بالله عليك أخبريني

لِمَ هو هائم فيك دون الأخريات؟!

كم رغبت فيك

واستشعرت أنفاسك

تتحس تلك الرغبة في صدري

فهل شعرت يوما ما بي؟!

أو تمثلت لك في خيال؟

هل رحلت رغباتي إليك؟!

تخبرك أنك وليد إحساس

كان يبحث عنك أبد الزمان

****

" مازلت على عهدي "

مازلت على عهدي
رغم ضياع الآمال
رغم سكون الحنين
في قلبي
وهدوء الأحلام
هدأ الشوق في نبضي
وما عادت الذكرى تبحث
عن ماضيها
و كأنَّ الحلم في عمري
قد يأس من هذا
اللقاء
كلمات مازلت قائمة
في ورقي
ورضيت أن تبقى
في وحي
أبكيك دموعا صافية
نزلت ترثيك في
زمن الأوجاع
نعم أهواك في عالمك
وأراك لحنا للخلود

أعزفه مع كل أنة

في حياتي

كلما أردت هروبا

من دنيا

ما عرفت يوما

معنى الوفاء

نعم أريدك

نبضا حيا في خيالي

لأني من أجلك

صنعت الخيال

نسجت من روحي

ملامح وجهك

لأحيا فيك وأتنفس

من رحيق هواك

وكأننا خلقنا من

نفس واحدة

ورحلنا سويا

في عصر النسيان

تركت ورائي كل

ما سواك

لتبقى أرواحنا أسطورة

في عهد النبلاء

أيها النبيل من زمن

قد ولى وضاع

لا تنسى موعدنا

عند غروب الشمس

عندما تمضي الحياة

وترحل بأنيني إلى

دنياك

وعندها سأحكي

لتعلم

حبي وعشقي

وتشعر حزني وضعفي

وأشكو إليك

جروحا لئاما

فاهدأ من ثورة

أشعلتها

فيك ألما

واخلد إلىَّ حيث الأمان

لا تهتم لذاك الجُرح

في نفسي

فما الحياة الدنيا إلا جراح

وما الهوى فيك إلا دواء

****

" نداء امرأة "

عذرا حبيب العمر
ورفيق الذكريات
أغمضت عيني لحظات
أناجيك بشيء من دموعي
فاسمع نداء امرأة
أضناها حنينها إليك
فذابت أحاسيسها في نبضات
تعالى صوتها أهواك
حاول أن تحس ما بي
وتشعر أثر غيابك عن دنياي
وارتق بنفسك لهذا الوفاء
استمد مني بقائي على عهدك
وتعال ندون وثيقة اعتراف
نكتبها بدماء حية
لتنبض أحلامنا رغم البعاد
ونظل رغم الظروف
نعاند الأقدار
لنصنع عالمنا ولا نبالي
بسخط أو رضاء
أو لوم من بشر

لا يحمل لنا صدقا

بل يغار ويبدي النفاق

انفض عنك غرورا

لا يليق بك

ولا تتعالى على قلب ولهان

عاش فيك يحلم

ليال طوال

فمنذ أن عرفت أنك

حبيبي

وفيك ارتحلت الأماني

تاه عقلي في دنياك

وأبحرت كل جوارحي

غادرت عمري وأيامي

تركت حطام جسد

غاب عن وعيه

فقد الروح التي بها يحيا

حتى النبض فارق الفؤاد

راح إليك يسكن

وفيك يبحث عن ملاذ

فاعلم أن نفضة قلبك

بحبي

ربما أعادت لعقلي هداه

فلا تبخل بإحساس منك

يداعب في عمري

أوتار جراحه

ويحطم فيه الأشجان

****

" يا أغنية حياتي "

يا أغنية حياتي
تعالي نشدو سويا
تعالي لنشعل الثُّريا
نعبث على ضفاف نهر
نخطو على أنغام غجرية
إليكِ زهرة شبابي
وشيء من شعوري البتول
نهفو إلى كل معنى ونبض
نحلم بنفس تتوق شوقا
إلى فارس تحلو له ضفائري
ويصنع حذائي من قبلاتٍ ونشوى
فاحملني يا جَناح خيالي الحائر
وحلق بي في آفاق اللامعقولية
دعني أسترق السمع
في وادي آلهة العشق
لعلي أنعم بلعنة أبدية
أريد أن أفهم أو لا أفهم
أرغب أن أمتطي جَوادا
يجمح بي في هوسٍ
لذته أنك سلطانه المتوج

ومنتهاه الموت الخالد

إذا ما تنسمت عطرك

هو قلبي وأنا أعرفه

لن يهدأ إلا بالفناء

على أعتاب جسدك

فكن لي كما كان

جميل بثينة

ضالا في العشق

لا يعرف هدى إلا هواها

فأمسى يبكي الديارَ الشقي

يقف على أطلال ذكراها

ينطق اسمها جنونا عتيا

" هذا الحبيب "

هذا الحبيب...
لاح لي في الأفق
كليلة مباركة
تجلت
فيها ملائكة الرحمن
جاءت لي
بهدية
من وراء الغيب
نسمات روحانية
في هيئة إنسان
ترى..
أقدري أنت؟!
أم أنك حلم بعيد المنال؟!
أي إحساس خلقته في؟!
جعلني أراك كبدر التمام
ربما فيك شيء
لا يشبه ما به الأحياء
براءة طفل
يمرح في روضته
أو صبي

كبر قبل الآوان

من قال

أن الحب وليد اللقاء؟!

عشت في خلجاتي

منذ أن ولدني الزمان

قدر مجهول

خطت يداه

شكل ملامحك

على كفي

فتعلقت بك أوردة الحياة

أحبيب قلبي..

هل تشعر أنين وجدي؟!

كيف يخاطب فيك رضاك

أراك مني تبادلني الحنين

فهلا سقيتني رحيق هواك

سؤال إليك

فأجب هيامي

أم أرحل وأترك فيك الرجاء؟

ليال

سطرتها دموع العمر

أرادت فيك

أن تجد الخلاص

فارو ظمأي إليك

بنبضٍ

يحيي في نفسي

مروج الأمان

تعال أريك

أين أنت في مهجتي

فمن أجلك

تكونت سويداء الفؤاد

الحب الذي أحمله إليك

تسامى في ذاتي حد العنان

فهيا حبيبي

لنمض سويا

ونمرح

بين الربوع الحسان

****

" عشق الحيارى "

حسبت الوجود كيانا واحدا
انبثقت منه كسنا برق
أتى يغافل أقداره
و إذا بالحياة تحملني إليك
لأدرك وجودك
و أعلم أنك للعمر
كيان أسمى و أعلى
فتهذبت عواطفي على أحاسيسك
و خشع عقلي في رحاب فكرك
و يقينا علمت
أنَّ لكل غاية وسيلة
فكنت لي غاية أنشودتي
و لحن عزفته الدنى
لتبوح أنغامي و تشدو أشجاني
اتخذت من حلمي بك
نبض سريرتي
و خشيت على فؤادي
أن يتوقف عن أمله بك
فرسمت له حدودا
لا متناهية من دقاتك

فكيف يسكر الخمر العقول ؟!

إن لم تتذوقه الشفاه

و تداوم على رشفاته

أليس لكل ذنب فاعل ؟!

و أنا التي بذنبك قد أصيبت

و هذت : و ما أبرئ نفسي

و لكنه عشق الحيارى

****

" أيتها الوردة الخجول"

آه أيتها الوردة الخجول
جميلة أنت
كما الفجر الباسم
نداك صاف
كدمعة في عيني
كنجمة
في ليل التمني
لكأنك
الحياة تجري في دمي
لكأنك
حلاوة في يد طفلة تلهو
لكم أتوق إلى غدك المبهم
و ليكن نبضي أملا لك لا ينتهي
ينسج لونك خيوطا من الصمت
و يحدثني عطرك بلغة الحلم
فأرحل في همسك إلى دنى غير
الدنى
لأمرح في حديقة ساكنه
أقبل جبين خيالي الغض
أشدو على صوت آت من بعيد

يشبه تلك النغمات الصبيه
كانت بالأمس تداعب ضحكتي
فأغمض عيني طويلا و أنسى
صحوة محتمة يطل بها قدري
و ذاك الطل البارد العذب
يخدر أناملي و يدغدغ جوارحي
و من البهاء الغدي المترنح
ترقص ضفائر شعري المخملي
في حديقة ساكنه من حدائق
نفسي

" و في الصمت حكاية عشقك "

إليك أيها الساكن

بين زوايا

ذاك الحلم المعهود

أحكي حكاية عشق

ولكن بصمتي

صمت لا يحسه

إلا أنين جوارح

داعبها خيالك الغافي

على أناتي

فبات الشوق يرتوي

حنينا من صمتي

و صارت الروح معنى

في أوراق السهد

و دمعت مشاعر من

كبرياء هواها

و كأنَّ في الدجى جنينا

تكون من نبضي

و نما من حديث إليك

في ساعات صمتي

و لم أكن أدري

أنه سيطل لي

في كل ليلة

شاهدا على ذنبٍ

و غفلة نفسي

و ما بين الوهم و الحقيقة

يصبو الفؤاد

إلى معانقة جُرحه

أأعيشك واقعا

أم تراك تبقى محلقا

بصمتي؟!

ليظل لك مذاق الفارس

الجامح

بين غياهب حلمي

فكم عانيت وحدي

و لم أخبرك بآهة

توجتها عليك وساما

يشهد خلجات عشقك

بصمتي

فيا من أسرت الذات

في صمتها

فلم تعد ترى في حريتها

إلا توهانا و جنون فكر

فإذا ما أفقت من صمتي بك
أكاد أهذي و يُسمع صوت
هذياني
فأكبح جموح تطلعي إليك
لأسمع صداها
ولكن بصمتي
كم تمنيت أن تقرأ أفكاري
و أبوح لتدرك بيارق وجدي
و لكن صمتي كان أقوى
من زفرات وجدي
ففي صمتي أبعثر أماني
فوق بقايا يأس
وعلى ثنايا دموع
أغفو قليلا و أفيق
على رائحتك
تداعب أنفاسي و تزحف
كما الرحيق الآتي
من عبق أزمنة قديمة
فأغرق في موج
من الحيرة و التمني
و شيء ما يدفعني
لأنطق اسمك سهوا

على غير وعي أو إرادة
مني
و لكن دون جدوى..
فمازلت في صمتي
أراقب تنامي كيانك
على قصائدي
أشعرك تتحرك و ترفس
أحشائي
تصر على وجودك في
حياتي
أتساءل عن سر عنادك
و تشبثك
و لكني لا أجد أجوبة
و لا أدري أي منطق في
تعلقي بنشواك
غير أن عجزا أَلمَّ بي
فأمسى يقتات من ملامحك
زاده
و القلب عازف عن ألا يكف
عن صمته
ففي صمته يقاسمك الهجر
و يضنو النوم على وسائدنا

و يتلذذ الفراش بجمر الخمر

حين يثمله في صمتي

****

" أتعلم؟! "

أتعلم أيها المجهول ؟

يا من توهني في ملامحه

أتعلم؟!

أنك أصبحت شيئا من خاطري

أتعلم؟!

أني أنظر إليك

مرارا و مرارا

لأملأ الروح بعبير أنفاسك

هذه الأنفاس التي أحسها

تتسلل خلسة إلى صدري

فتحدث به اضطرابا ما

يجعلني أبحث عن صورتك

لأنظر إليها فأمني النفس

أتعلم؟!

أنَّ كلماتي هاذي

جاءت من إحساس قد غافلني

إحساس هو بك و لك

بات لحن قيثارتي

أتعلم؟!

أنك قدر...

و ما أحلاه من قدر!

إذ أمسى لي حياة

تؤنس وحشاتي

في ليال التمني

أتعلم؟!

و إياك أن تعلم

فإني أخشى عليك من العلم

أخاف أن تعلم مدى حنيني

فيذوب نبضك في نبضي

و أنت من المحال أن تحتمل

دقة عزفت بها أماني الفكر

لست أبالي إن مت أنا في

إحساسي

يكفيني أنه خلق لأجلك أنت

أتعلم؟!

أنَّ هذه الفكرة...

فكرة خلقي لإحساس

يستمد من وجودك وجوده

قد أضحت شريانا يجري

في جسدي

أتعلم ذلك كله؟!

أم أنك مازلت غافلا عن أمري

****

" لا تسألني "

لا تسألني من أنا
لست سوى
عاشقة صغيرة مهملة
لست سوى
تغريدة آنستسيا في ثوبها
أنا رقصة سندريلا
و ليلة من ليال شهرزاد
تغزل حكاياتها
أتذكر ذاك الثوب التلي؟!
أتذكر ضفائري الشقراء المرسلة؟!
أنا نسائم شرقية حالمة
في وجدان كل رجل عربي
أنا قصائد نزار
يحدثك عن امرأته
بكل لغات الحب الأبي
ربما أكون أغنية
من أغاني الزمن الجميل
يعزفني على أوتارك
لحنا عذبا خلده الزمان
و أشاد به ملك من السماء

فلا تسألني ثانية من أنا

أنا كل ما تهفو إليه نفسك

من أعاجيب الزمان

و أقدار الهوى

****

" أنت أيها الحب "

أنت أيها الحب

يا من ملكني و ملكته

و كان لي قصيدة من

قصائدي المغناة

إلى من يعجز الوجد

عن سلواه

و ترحل الظنون دوما

إلى دنياه

أيها العابر في مملكتي

أما من سبيل إلى لقياك؟!

تغيب عني

و كأنك تعشق الهجر

و لا تأبه لواد يملؤه

الحرمان

مهما أبعدتك عني السنون

سأظل أكتب إليك من

وراء الشعور

إلى من لا أدري سكناه

و لا أعرف إلى

أين يشد الرحال؟!

إلى من ينبض قدره

في مساءاتي

و أهيم شوقا لرؤياه

أكتب إليك

و نزف من الأماني

يصاحبني في خلوة

وهبها لنا الهذيان

لعلك تعلم شيئا

عن جراحي

دعني أروي عليك

أشيائي و همساتي

فكم عشقت حديثي إليك

في سحر الليل

عندما يخلد كل حبيب

إلى حبيبه

يذوبان العشق في

كؤوس الغرام

و كم روت دموعي

ورود الأسى على فقدانك

فما استكانت لوعتي

في مخدعها

و ما توقف تأوهي عن

أنينه الحيران

" سهاد "

يا حبيبة

ساقها إليَّ الزمان

يا أنشودة

تطرب لها الخلال

عيناكِ

غادة من عناقيد و أعناب

و رؤياكِ

فرحة ينتشي لها الفؤاد

سهاد

أنتِ الحب و دونكِ الفراغ

سهاد

أنتِ السعادة و دونكِ الشقاء

سهاد

أنتِ مجرى دائم في شراييني

و حلاوة امرأة تغار منها النساء

سهاد

يا طلة أصابت القلب في هداه

أين كنتِ .. و لِمَ أتيتِ ..؟!

و قد هزل العمر

و استباحته الجراح

ظل يخاطبني بين يديه

و كاد أن ينهار

ألقى على مسامعي كلماته

و ناداني: سهاد

من يا ترى سهاد..؟!

أكانت له حلم الصبا الخائب؟!

أم هى شيء من خواطر رجل ضائع؟!

ربما تشبهني سهاد

فكلتانا تبحث عن قيس الأحلام

و لكني .. لست سهاد

فكيف أخبره؟! .. ربما تجرحه الأخبار

ما أقسى خيبة أمله في سهاد!

أبكاني حاله ... و هو كان يبكي سهاد

فمن يا ترى سهاد..؟!

****

" كبرياء "

كبرياء
همس لي
في صمت موجع
و قال: ارحلي
لملمي هذا الوجع
و هذه الدموع
و ضعيهما في جعبتك
و ارحلي
اهجري الأرض و السماء
و اتركي
الزمن بينهما
شاهدا على الذكريات
و لكن.. ارحلي
فما عاد للبقاء احتمال
انتهت معان
كان أولى لها بالبقاء
تاهت هى
ما بين هجر و لقاء
و تغلبت فيها
خديعة الحياة للأنثى

إذا ما جهلت

كثيرا عن صفعات الحياة

فماذا يتبقى؟!

إن فقدت في نفسك

ذاك الكبرياء

فهيا ارحلي

و اتركي عمرا من

الضياع

****

" مؤلم هو "

مؤلمٌ هو غيابك
وطويلٌ جدًا
ذاك الرجاء الراحل إليك
وبسمة عذاباتي
غريبٌ أنت...
يا أيها المجهول
العابث بغاياتي
كم لذيذ هذا الألم!
المنبعث من قنينة عطرك
يخبرني عن اهتماماتك
فأحلم وأمني النفس
ويهزمني اليأس
ودموع آتية من خيالاتي
تمطر سوادا بلون قميصك
ورائحة دخانك
وبعضا من غموض عينيك
السوداوين
وكثيرا من أخبارك الكاذبة
وما أحلى الكذب!
عندما يقص علىَّ أخبارك

فأنصت له باهتمامٍ

وأتشبث ببعض خداعاته

لقد غواني هواك المزعوم

وتنكرت لي أحوالي

فبالله عليك علمني

كيف أبرئُ من جنون هذياني؟

****

" أنساك..؟! "

أنَّى لي أن أنساك

أأنسى هواك؟!

أم أنسى لقياك؟!

ما عاد للنسيان

مكان

و ما عاد النبض

يسلاك

أدمنت عينيك

أدمنت شفتيك

حتى لمسة يديك

أدمنتها

تقض مضجعي اشتياقا

أأنسى رقصتنا؟!

على ألحان الغانيات

البائسات

أم أنسى لهفتنا الحانية

و طول العناق

كل شيء يمكنه أن

ينسى..

يهمل..

و يترك دونك

غير أنَّ صرخات

عشقك

قد باتت لي دواء

أنساك..؟!

و ماذا أفعل فيك؟!

عندما تمنيني الأمنيات

و تحدثني ظنونك البالية

بأعذب الأشياء

تحكي لي عنك

و عما خلفته لي

من أوهام

ماذا أفعل فيك؟!

و في قلبي

الذي بات يهواك

ماذا أفعل فيه؟!

إن سألني عنك..

و تجرع أنات العذاب

أنساك.. بالله عليك؟!

لا تقل لي أنساك

فما عاد للنسيان أوان

تراجعت الأزمنة

من خلفي
و لم تُبق لي
غير ذكراك
و هكذا
استحال حبنا
إلى سراب يحاك
و غضبة في صدري
ترفض غصة الذكريات
أنساك..؟!
و دموعك مازالت لي
تعويذة أماني
و لذة احتبست في
كياني
و اختنقت بها كل
المعاني الحالمة
في حياتي
لم يقل الحب عنك شيئا
بل أنا الذي خبرته
بأنك أضحيت و أمسيت
رفيق دربي
و منية العمر الذي مضى
و سنين الأمل الآتي

و حلو الزمان

فكيف لي أن أنساك؟!

" ذكرى "

ذكرى
مثل حبات اللؤلؤ الأبيض
المنثور
ترقد على كفي اليتمين
احترقتْ
بصمت مدوي مجروح
بين يدي
كرماد لايزال مشتعلا
ببقايا حريقه
لم يخمد بعد
أو تتطاير حباته المحترقة
من نبضي
مازالت الأحلام كما هى
هاربة
و الأمنيات باكية
و تلك الصبية البائسة
نفسها
البكاء نفسه
لم يجزع من أنينه
و كل ما عهدته من حزن

باق كما هو

لا شيء يتغير حتى الفرح

أمسى بلا هوية

الخريف حائر

يرسم ملامح الأشياء بألوان

باهتة

على لوحة لاقدرية

من العدم

فكل ما عهدته يشبه الموت

و الموت كما هو

أيضا لا يتغير و لا ينطفئ

سواد ممسوح

بيد مجهول على شفاه

صبي أسمر يائس

تماما

كدمعتين في عيني

تلك الصبية الجازعة

****

" تلومني الدنيا "

تلومني الدنيا كثيرا
في حبه
و كأنَّ حبه لم يخلق لي
و كأني أتيت بلا وجدان
يوجعني
و إنها لتغار عليه
من حبي
أو أنها تغار علي
من حبه
أيها الحب
إنَّ عذابا منك يصيبني
فأخبر الدنيا
عن عذابك و عن عذابه
أخبرها
أني لا أملك في حبه
غير دموعي
و أنين مهجتي
و اجعلها لا تلومني
و هل يلام حبيب؟!
في حبه

أوفى عهد هواه

و كفى

بفيض من جوارحه

****

" أنت الهوى "

أنت الهوى
و شيء من جمال الدنى
أنت دنيا
رائعة الممشى و الخطى
بك يحلو الطرب
و الأنس
و براءة أيام الصبا
هذه لياليا
تداعبني بأحلام الغد
و تعزف على أوتاري
بلحن ممشوق القوام
و القد
كل ما فيك
يأخذني إلى دنيا الخيال
العذب
ألهو كطفلة
و أنسى أني امرأة قد
فارقت اللهو
بحق أحرف القصائد المدللة
في غنائها

و معاني الغرام الساكنة

في أرواحها

قل لي

و إياك أن تعبث بالقول

ما الذي دهاني في حبك؟!

لأتمايل في خطواتي

و أرقص هكذا من شدة الفرح

ما الذي جعل النبض في قلبي؟!

يفارقني إليك

هل هو معقول هذا الشعور؟!

أن أمضي في طريقك

بلا عنوان يعرفني به الخلق

أو وطن يسكنني

و أعود إليه وقت الهجر

أم أني في حبك

أدركت أنه لا ظمأ و لا غدر

و إنما مزيد من الشوق

و الوجد

و نكهة محلاة بطعوم الفاكهة

و ما تشتهيه الروح و النفس

****

" و فيك ينكسر الأمل "

فيك ينكسر الأمل
و يعبث بمشاعري
يا رجل يجيد اللهو
على أناملي
تعاتبني الظنون
أني منك أرسم أحلامي
الباليات
و قد أذقتني من اللوم
كؤوسا جاريات
أحببتك
و أعرف أنك تعشق الهجر
و أني معك
سأعاني الفراق أياما طوالا
يا من حطم في نفسي
كبريائي
فمضت الأنثى بداخلي إلى
فراغ
لم تعد تغريني فيك
ابتساماتك المخادعات
و لن أبالي ثانية بقصائدك

البلهاء

فكل ما سأملكه

في هذا الوقت من الأنين

أني سأرحل

و أخلف ورائي أنشودة

هواك

فلم يعد في القلب احتمال

قد ملني الانتظار

و تمردت على رسائلي

الحمقاء

فها أنا أمزق كل الأوراق

و الدفاتر

و أحطم الأقلام

و أنثر الحبر على ردائي

الأبيض

و أغرق عيني بكثير من

الكحل الأسود

فقد كرهت كل الألوان

****

" أتغني من أجلي؟! "

يا من ملكتني
يا أجمل من صوت الحياة
و أعذب من نهر التمني
إني إليك أغدو
كصبية مليحة الملامح
كطفلة مدللة باللهو
أتغني من أجلي؟!
يا من ملكتني..
يا فرحة حائرة في ليلي
يا بسمة متلألئة على شفتي
بك يحلو الكلام
و الغناء
و كل أشكال الضحك و الطرب
يا رجل بنكهة العسل
و قطعة سكر تذوب في دمي
فتروق لي الدنيا
و تغرد الأحلام في نفسي
أتغني من أجلي؟!
يا من ملكتني..
يا وجه الحياة

يطل في شرفتي

منحتني الورد ألوانا

و العطر أحلاما

و كل ما يشتهي المكان

من لحن و نغم

أتغني من أجلي؟!

يا من ملكتني

****

" لنمض "

لنمض
في طريق يا حبيبي
لا يضمنا
لنفترق قليلا
و نهجر أرضنا
لنترك الذكريات مفروشة
على دموعنا
فربما عاد بنا الحنين
و ربما لم يعد بنا
لندع السماء
تقرأ رسائلنا
و تذكّر
كل عابر يمر بها
فقد يحتاج عاشق
إلى ليلة من لياليا
و عبرة كانت لنا
بحق
كل معنى قد جمع بيننا
و وجع قد ألم بنا
ارحل

من شجوني قليلا

و اترك العمرَ و الأملَ

يسافران بعيدا

إلى مدينة

لا تعرف من أوهامنا

و لا يسكنها شجنا

ارحل و معك

غصة في صدري

من جراء هواك

و ما خلفه لي

من جروح تنزف ألما

و اترك مهجتي

تكابد مرارة الصبر

و طول الأمد

و تعاند فيك الزمنَ

****

" هكذا أنا "

هكذا أنا يا حبيبي
امرأة
بكل لغات النساء
تشتهيني الأنفس
و لا تملني الحياة
هكذا عندما أبدو
في حلتي
كسيدة هذا الزمان
أنا التي قال عنها
الشعر
أجمل ما قال
فاختر من القصائد
كل بيت يحلو لك
ستجدني أنا الكلمات
و عبارات الهوى أجمعها
و امرأة الأحلام
تغرر بي أمانيك..
و لياليك الصيفية..
و شقاوة صبية..
تتمايل في صدري

طربا و خيلاء

فاجعلني في شفتيك

هذه الأغنية الحالمة

الحيرى

و انثر أحرفي

في كل مكان يضمنا

مشينا فيه

تدللنا الخطوات

تداعبنا نسمات خجلى

تشاغلنا

ورود الطرقات

****

" و مضيت "

و مضيت
كأني شيء كاذب
لا قيمة له
في اهتماماتك
طويته و مضيت
أو خديعة امرأة
طعنتك بخنجر مسموم
فداويت الجرح
و مضيت
هكذا أنت
في كل مرة تمضي
فقد اعتدت معي
المضي
ليتني
كنت هذه العاصية
المتمردة
ليتني
كنت هذه المتذمرة
في بكائها
المتشنجة في صراخها

لأعاند وجعك

و أكف عن أنينك

في كل مرة تمضي فيها

و تتركني كالحمقاء

التي لا تفهم من أمرك

شيئا

ليتني

أملك المضي في طريقي

كما تجيده أنت

و أمحو كل معنى

أو ذكرى لخطوة

خطوناها

بوعد كذوب و أمل خدوع

ليتني

أملك أن أمحو من عاطفتي

هذه الأغنية البلهاء

التي وهبتها لك

و أنثر كلماتها الواهية على

فراغ مخيلتي

و أضحك منها و من نفسي

حتى الموت

حتى تفيض عيناي دموعا

و أنفض عني بقايا

حنينى و شوقي إلى مقلتيك

فأتخلص منك و من كل

ما يربطني بك

و يشدني إلى الرجوع

إليك

و أعود إليَّ و إلى هذه

الروح الباكية الساكنة

بين جنبي

****

" تعال "

تعال
أخبرك عن أشيائي
و عن هذه الحاجات
التي خبئتها لك
بين اهتماماتي
تعال
و أعدك ألا تندم لحظات
ففي مجيئك كل الأمنيات
تعال
لتنظر بنفسك
أمنية هى لك
مزيد
من خيالات رائعات
تعال
لتحيي بأنفاسك
و كثير من عطرك الغجري
ليال الشوق و الهيام
إنك لو أتيت يا سيدي
ستحلو في عيني
كل هذه الأشياء

و سيرقص

النبض في قلبي

كما هو الطير الصغير

آن له أن يتفتح للحياة

تعال

ففي مجيئك حياة امرأة

تاهت بين أروقة البطولات

تعال

و احمل بين يديك

غايات الكثيرات

تعال

فأنا لا أرضى بغيرك

بطلا

من أبطال كل هذه الروايات

فأنت لي

خلقت من أجل

أن أهبك دور البطولة

في حكايات الجميلات

و لتضع بفمك يا سيدي

قبلة البداية

فقصتنا لن تعرف أبدا

نهايات

تعال

إنما الحب إن خلق

فقد خلق لنا

و كل ما دوننا أوهام

ضائعات

فتعال

و اترك الأمر لي

و لتقل ما شئت

في شأني

عندما أبهرك بهذه

الظنون الحائرات

****

" حنين "

كانت هناك

قصائد

شعر

ملقاة على

الرصيف

مجهولة الهوية

صادفناها

عند ذاك

المنحنى

من عمرنا

الضائع

و أيامنا التائهة

فأصبح للقصائد

عنوان

و أصبح للعمر

هوية

و بعدها..

تعلمت..

كيف أكتب

قصائدي

معنونة بأحلامنا

و لأنك حلمي

الدائم

فكنت دوما

عنوان

قصائدي

لم أخجل من

ذاك

النبض بداخلي

و لم أيأس منه

عمري

فرغم الضياع

و رغم المجهول

أخبرني شيء

عنك

و عن ذاك اللقاء

و لكنَّ الساعات

كانت تأن على

وسادتي

و كأنها تخشى

من أوهام

ديسمبر

تخشى أن يأتي

يناير
و لا يولد حلمي
و أتيت
و أغلقت على
مخاوفي
هرب
الخوف إلى
فراغ
ظنوني الكاذبة
ليداري خيبة
عشت
أرهبها
أرهب كذبة في
أبريل
تموت على أعتاب
الصيف
فتمرض فراشتي
المسكينة
على أغصانها
و تتمزق ورودي
على مدخل مسكني
****

" في وقت "

في وقت
كنت فيه تتمنى لقائي
كحائر اهتدى أخيرا
و في صوتك
هذا الأمل و هذه الورود
و تغريدة
أيقظت في عمري حلما
غافيا
الآن .. أصحو
و في قلبي ألم
و في عيني
دمعتان حائرتان
و عذاب مستحيل
صنعته بي يداك
و أنت..
بلا ضمير تحيا
و ترتشف من الأيام
أخبارا
و أنا..
في كل ليل كان لنا

أنتظرك.. فلا تأتي

و يموت في رحمي

حلمنا

فأطعن وسادتي

بأنها يوما كانت لك

و أمزق مخدعي

فلا يأخذك ثانية إليه

و ألفظ جنينا

ما عاد ينتمى إليك

****

" من أنت؟! "

من أنت..؟!
و من تكون..؟!
و هل يعقل هذا الشعور؟!
ألم.. و عذاب..
و قلب منفطر موجوع
من أنت..؟!
و من تكون..؟!
رحماك يا سيدي
من كل هذه الظنون
رحماك
من كل هذه الدموع
كيف أقوى على الحياة؟!
و قلبي فيك موجوع
تغيب عني
و لا تدري عن حالي
و عن هذا الشوق المستكين
بداخلي
و عن بعض هذه الغيوم
إذا ما أطل الليل علىّ
أناجي طيفك

كسراب أبهم حيران

هائم في الأرض على وجهه

أسأله الرجوع

و جسد ظمآن متلهف

إليك

و إلى كل وجودك

و عهودك

في غد بك

هو لي أمل منشود

هو صحوة من العدم

و فوقة من هذيان الجنون

من أنت..؟!

و من تكون..؟!

يا كل من أهفو إليه

في عالم

جاد بك في غفلة من الوجود

****

" أجبنى "

أجبني حبيبي..
فليس لي إلا أنت
و لن أحب بعدك
كما أحببتك أنت
عشقتك
و أنا أعرف أنك
الحب الوحيد
و العشق الجميل
و أنك وحدك
حكاية عمر لا تمل
أجبني حبيبي..
و لا تغالي
ببعد طويل
و ليل هزيل
و قلب عليل
أضناه غياب أصم
أجبني حبيبي
فكل يوم في بعادك
عذاب..
شقاء.. ضياع

لوعة..

و سوء طالع..

و قل ما شئت من

معان

و مصائر بكماء

خرساء .. واهية

و هم

أحببتك أنت

و سقيت الحب

بأنفاسك أنت

و بهاذي العطور

الزاكية

على راحتيك أنت

فأثمر الحب وجودك

و وجودي

كجسدين التقيا

تعانقا

و روحين تعلقتا

ببعضهما

فكانت

صبية مشاكسة

تداعب ذاك

الدعاء .. الهائم

الحالم .. السارح

يبغي رشده

ينشد راحته الضالة

على كفيك

و كان صبي خجول

يعاند مشاكستي

بخجل طروب

و رغبة متوارية

تداري نفسها

وراء العدم

أنت حبيبي

و حبيبي أنت

أحببتك أنت

أحببت فيك الحب

و أحببت من أجلك

الحب

و أيقنت

أن لا حب بدونك

أنت

أنَّ الحب بدونك

لا شيء

سراب وظن

و كل كلمات الشك

والوهم

****

" ما الحل؟! "

ما الحل؟!

في هذا الرجل

الذي غافلني

و استحوذ على أفكاري

من أنت؟!

بالله عليك

حتى تلجمني مشاعرك

حد الذهول

و اللامعقول

حد الاعتراف

بأنك

أجمل ما في حياتي

بأنك

رؤى حالمة

لا يستوعب وجودها

فؤادي

و هذا العقل

و كل هذه الأماني

ما الحل فيك؟!

أيها الرجل

يا من أذقتني نعماء

الإحساس

و رغد العيش

و طمأنينة الحال

أيها الرجل

لماذا تسكن هكذا؟!

بين الحنايا

و بين الضلوع

و بين أحلامي العذارى

تدللني

و تنسى أني بك أثمل

و أتأوه من حرماني

تحدثني بكلمات

كالجمر

تذيب في نفسي وجعها

و آهات هى لي

حكاية عمر ضال

و بيت من قصيدة

محيت منها أجمل المعاني

و هى الآن تستعيد بك

حروفها الواهية

لتزهى بأجمل الأخبار

****

" خبر إليك "

أنا التي خبرتك
عن حالي
و نسيت أن أهمس
في أذنيك
عن معاناتي
فهل لديك متسع
من وقت؟
لأذكر لك قليلا
من عذاباتي
أم يضيق صدرك
و لن تبالي؟!
قل لي
قبل أن أسرد عليك
حكاياتي
أخشى أن تملني
و تغضب و تثور
و تتركني
في منتصف السطور
أحدث خيالاتي
فيقولون عني

يا امرأة

أفيقي من نوبات

جنونك

قد رحل

من تظنين أنه هنا

و أعود ثانية خائبة

إلى ذاك الحيز

من أوهامي

أنا التى..

مزقتني الأيام

و تلاعبت بي

الأحلام

فسكبت من الدموع

أنهارا جاريات

و كؤوسا من آهات

و مضيت مستسلمة

لحيرتي و شكي

و كثير من توهان ظنوني

و انكساراتي

****

" أحن إليك "

أحن إليك

فأنت المنى

و أنت

بسمة من فم الحياة

في صحوها

أحن إليك

حنين الثرى

لطل السواري

وقت الضحى

أحن إليك

كقطرة الندى

تعانق زهرة الجوري

على غصنها

أحن إليك

كما الدموع المفارقة

تحن إلى مقلتيها

أحن إليك

كما هو الشوق

الساكن

قلوب العذارى

يداعب نبضها

كما هو الأمل الغارق

في مصير الحيارى

يعاتب أقدارها

أحن إليك

حنين الحلم العتيق

و طول سهاده

و أمل منه

مازال باقيا

أحن إليك

و كلي اشتياق

و في الجسد لهفة

لروح أبية

أحن إليك حنين الكون

كله

و زد عليه

حنين أكون أخرى

و مازال الحنين إليك

يسامر في نفسي

تفاصيل عنك

أخشى من فقدها

****

" لماذا؟! "

لماذا؟
تبكيني مشاعرك نحوي
لماذا؟
أجد في عينيك كثيرا
من حزني
لماذا؟
تهزمني أمنية خبئتها لك
في صدري
لماذا؟
أغالط نبضي عندما
إليك ينتمي
لماذا؟
أخاف شيئا في حلمك
و في حبك
كثير من الحيرة و الخوف
و الندم
ما كنت قبلك أخاف الحياة
و كانت تخافني
بعدك
أضحيت أخشاها

و أخاف كثيرا عليك

و أخاف من نفسي

أن تأخذك الأيام و الليالي

و ترحل عني

و تترك لي آهاتك

و وجعك

و عذاب منك

لن أقوى أبدا عليه

لماذا؟

****

" أحلامها "

أحلامها..

غابت..

في ذاك القبر المحفور

بأناملها

و هى ترقد بجواره

تبكي

حنينا إلى هذه الأحلام

و تنقش

على القبر المهجور

أحرفها

كي تنتمي في حزنها

إليها

و يقولون عنها

هنا ترقد امرأة بأحلامها

فلا ينبش

القبر من أحد غيرها

و لا يقرأ الحلم

كل من يمر على قبرها

و تظل

هى راقدة رغم الحنين

في أحلامها

و تبقى الأحلام

ساكنة ترثي قبرها

و تعاني لواعج الهجر

و أنين الوحدة

و طول البكاء

****

تم بحمد الله و فضله

BOOKS AND PUBLISHING